

لسان العرب

(بعض) بَعْضُ الشَّيْءِ طَائِفَةٌ مِنْهُ وَالْجَمْعُ أَعْضَاءُ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ حَكَاهُ ابْنُ جَنِيٍّ فَلَا أُدْرِي أَهْوَ تَسْمِيحٌ أَمْ هُوَ شَيْءٌ رَوَاهُ وَاسْتَعْمَلَ الزَّجَاجِيُّ بَعْضًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَقَالَ وَإِنَّمَا قَلْنَا الْبَعْضُ وَالْكَلُّ مَجَازًا وَعَلَى اسْتِعْمَالِ الْجَمَاعَةِ لَهُ مُسَامِحَةٌ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ جَائِزٍ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْاسْمَ لَا يَنْفَصِلُ مِنَ الْإِضَافَةِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ قُلْتُ لِلأَصْمَعِيِّ رَأَيْتَ فِي كِتَابِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَلَكِنْ أَخَذْتُ الْبَعْضَ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَلِّ فَأَنْكَرَهُ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ وَقَالَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا يَدْخُلَانِ فِي بَعْضٍ وَكُلِّ لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَوَلَامٍ وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ وَكُلُّ شَيْءٍ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ الْكَلُّ وَلَا الْبَعْضُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ النَّاسُ حَتَّى سَبَّوْهُ وَالْأَخْفَشُ فِي كُتُبِهِمَا لِقَلَّةِ عِلْمِهِمَا بِهَذَا النَّحْوِ فَاجْتَنَبُوا ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ النَّحْوِيُّونَ أَجَازُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي بَعْضٍ وَكُلِّ وَإِنَّ أَبَاهُ الْأَصْمَعِيِّ يُقَالُ جَارِيَةٌ سَّانَةٌ يُشْبِهُهَا بَعْضُهَا بَعْضًا وَبَعْضُهَا مَذْكَرٌ فِي الْوَجْهِ كُلِّهَا وَبَعْضُ الشَّيْءِ تَبَعٌ عَيْضًا فَتَبَعُوهُ فَفَرَّقَهُ أَجْزَاءً فَتَفَرَّقَ وَقِيلَ بَعْضُ الشَّيْءِ كَلِّهُ قَالَ لَبِيدٌ أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضُ النَّفْسِ حَمَامُهَا قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ وَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْبَعْضَ فِي مَعْنَى الْكَلِّ هَذَا نَقْضٌ وَلَا دَلِيلٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى بَعْضُ النَّفْسِ نَفْسَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى أَجْمَعَ أَهْلُ النَّحْوِ عَلَى أَنَّ الْبَعْضَ شَيْءٌ مِنْ أَشْيَاءِ أَوْ شَيْءٌ إِلَّا هَشَامًا فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَ لَبِيدٍ أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضُ النَّفْسِ حَمَامُهَا فَادْعَى وَأَخْطَأَ أَنَّ الْبَعْضَ هَهُنَا جَمْعٌ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عَمَلِهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ لَبِيدٌ بَعْضُ النَّفْسِ نَفْسَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى تَلَاتَّقَطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ بِالتَّائِيَةِ فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ بِهِ فَإِنَّهُ أَنْتَ لِأَنَّ بَعْضَ السَّيَّارَةِ سَيَّارَةٌ كَقَوْلِهِمْ ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ لِأَنَّ بَعْضَ الْأَصَابِعِ يَكُونُ أَصْبَعًا وَأَصْبَعِينَ وَأَصَابِعَ قَالَ وَأَمَّا جَزْمُ أَوْ يَعْتَلِقُ فَإِنَّهُ رَدَّ هُوَ عَلَى مَعْنَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وَمَعْنَاهُ جَزَاءٌ كَأَنَّهُ قَالَ وَإِنِ أَخْرَجْتُ فِي طَلَبِ الْمَالِ أُصِيبُ مَا أَمْسَلْتُ أَوْ يَعْتَلِقُ الْمَوْتَ نَفْسِي وَقَالَ قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَمَا أَجْرَاهُ عَلَى لِسَانِهِ فِيمَا وَعَظَ بِهِ آلُ فِرْعَوْنَ إِذْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلِيهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ إِنَّهُ كَانَ وَعَدَهُمْ بِشَيْئِينَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ فَقَالَ يُصِيبُكُمْ هَذَا الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ بَعْضُ الْوَعْدَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنَّ نَفْسَ عَذَابِ الْآخِرَةِ وَقَالَ اللَّيْثُ بَعْضُ الْعَرَبِ يَصِلُ بِبَعْضِهِ كَمَا تَصِلُ بِمَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ يَرِيدُ يَصِبُكُمْ الَّذِي يَعِدُّكُمْ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ أَيُّ كُلِّ الَّذِي يَعِدُّكُمْ أَيُّ إِنْ يَكُنْ مُوسَى صَادِقًا يَصِبُكُمْ كُلُّ الَّذِي

يُنذِرُكُمْ بِهِ وَبِتَوَاعُدِكُمْ لَا بَعْعُضُ دُونَ بَعْضٍ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكُفْهَانِ وَأَمَّا الرِّسْلُ فَلَا يُوجَدُ عَلَيْهِمْ وَعَدُّ مَكْذُوبٌ وَأَنْشُدُ فِيَا لَيْتَهُ يُعْغِي وَيُقْرِعُ بَيْنَنَا عَنِ الْمَوْتِ أَوْ عَنِ بَعْضِ شَكْوَاهِ مَقْرَعٌ لَيْسَ يَرِيدُ عَنِ بَعْضِ شَكْوَاهِ دُونَ بَعْضٍ بَلْ يَرِيدُ الْكُلَّ وَبَعْضُ ضِدُّ كُلِّ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ يَخَاطِبُ ابْنَتِي عَصْرَ لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينُ عِيدَتْكُمْ مَا بَدَعْتُمْ مَا فِيكُمْ مَا إِذْ عِيدْتُمْ عَوْرِي أَسْأَدُ بِكُلِّ مَا فِيكُمْ فِيمَا يُقَالُ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ مِنْ لَطِيفِ الْمَسَائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَعَدَ وَعْدًا وَقَعَ الْوَعْدُ بِأَسْرِهِ وَلَمْ يَقَعْ بَعْضُهُ فَمَنْ أَجَازَ أَنْ يَقُولَ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ وَحَقُّ الْلَفْظِ كُلُّ الَّذِي يَعِدْكُمْ ؟ وَهَذَا بَابٌ مِنَ النَّظْرِ يَذْهَبُ فِيهِ الْمَنَاطِرُ إِلَى إِيْلَازِمِ حِجْتِهِ بِأَيْسَرِ مَا فِي الْأَمْرِ وَلَيْسَ فِي هَذَا مَعْنَى الْكُلِّ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْبَعْضُ لِیُوجِبُ لَهُ الْكُلَّ لِأَنَّ الْبَعْضَ هُوَ الْكُلُّ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجْتِهِ وَقَدْ یُكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ أَقْلٌ مَا یُكُونُ لِلْمُتَأَنِّي إِدْرَاكُ بَعْضِ الْحَاجَةِ وَأَقْلٌ مَا یُكُونُ لِلْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ فَقَدْ أَبَانَ فَضْلَ الْمُتَأَنِّي عَلَى الْمُسْتَعْجِلِ بِمَا لَا یَقْدِرُ الْخَصْمُ أَنْ یَدْفَعَهُ وَكَأَنَّ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُمْ أَقْلٌ مَا یُكُونُ فِي صِدْقِهِ أَنْ یُصِيبَكُمْ بَعْضُ الَّذِي یَعِدْكُمْ وَفِي بَعْضِ ذَلِكَ هَلَاقُكُمْ فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ یُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي یَعِدْكُمْ وَالْبَعْعُوضُ ضَرْبٌ مِنَ الذَّبَابِ مَعْرُوفٌ الْوَاحِدَةُ بَعْعُوضَةٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ الْبِيقُ وَقَوْمٌ مَبْعُوضُونَ وَالْبَعْعُوضُ مَصْدَرٌ بَعْعَضَهُ الْبَعْعُوضُ یَبْعُوضُهُ بَعْعُضًا عَصَّاهُ وَآذَاهُ وَلَا یُقَالُ فِي غَیْرِ الْبَعْعُوضِ قَالَ یَمْدَحُ رَجُلًا بَاتَ فِي كِلَابَةٍ لَنْعَمِ الْبِیْتِ بَیْتٌ أَبِي دِنَارٍ إِذَا مَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْعُضًا قَوْلُهُ بَعْعُضًا أَيْ عَصَّاهُ وَأَبُو دِنَارٍ الْكَلْبَةُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ آذَاهُمُ الْبَعْعُوضُ وَأَبْعُوضُوا إِذَا كَانَ فِي أَرْضِهِمْ بَعْعُوضٌ وَأَرْضٌ مَبْعُوضَةٌ وَمَبْعُوضَةٌ أَيْ كَثِیرَةُ الْبَعْعُوضِ وَالْبِيقُ وَهُوَ الْبَعْعُوضُ قَالَ الشَّاعِرُ یَطْنُ بَعْعُوضُ الْمَاءِ فَوَقَّ قَذَالَهَا كَمَا اصْطَلَحَیْتُ بَعْدَ النَّجَیِّ خُصُومٌ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ كَمَا ذَبَّیْتُ عَذْرَاءَ وَهِيَ مُشْیْحَةٌ بَعْعُوضُ الْقُرَى عَنِ فَارَسِيِّ مُرْفَلٌ مُشْیْحَةٌ حَذْرَةٌ وَالْمُشْیْحُ فِي لُغَةِ هَذِیلِ الْمُجْدُّ وَإِذَا أَنْشَدَ الْهَذَلِيُّ هَذَا الْبَیْتَ أَنْشَدَهُ كَمَا ذَبَّتْ عَذْرَاءَ غَیْرِ مُشْیْحَةٍ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَیْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَیَادٍ الْأَعْرَابِيُّ وَلَیْلَةً لَمْ أَدْرِ مَا كَرَاهَا أُسَامِرُ الْبَعْعُوضَ فِي دَجَاهَا كُلِّ زَجُولٍ یُتَّقَى شَذَاهَا لَا یَطْرَبُ السَّامِعُ مِنْ غِنَاهَا وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِیْثِ ذِكْرُ الْبَعْعُوضِ وَهُوَ الْبِيقُ وَالْبَعْعُوضَةُ مَوْضِعٌ كَانَ لِلْعَرَبِ فِيهِ یَوْمٌ مَذْکُورٌ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُویْرَةَ یَذْکُرُ قَتْلِي ذَلِكَ الْیَوْمَ عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعْعُوضَةِ فَاخْمُشِي لَكَ الْوِیْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ یَدِیْكَ مَنْ بَكَی وَرَمَلَ الْبَعْعُوضَةُ مَعْرُوفَةٌ بِالْبَادِیَةِ